

سيمياءية النمط اللغوي للغة الملكية في ماليزيا: دراسة وصفية تحليلية

The Semiotics of Royal Language in Malaysia: A Qualitative Analysis *Semiotik Laras bahasa Istana di Malaysia: Kajian Analisis Deskriptif*

عاصم شحادة علي * وروزقا روينسكي **

ملخص البحث

يعنى هذا البحث بدراسة نظام التواصل في لغة القصر الملكي في ماليزيا؛ إذ إن القارئ الناطق بالعربية لو تتبّع هذه اللغة ودلالاتها لعسر عليه فهم بعض مفرداتها سواء في المعاجم أم من خلال سياقها، ومن ثم يهدف البحث إلى دراسة ألفاظ اللغة الملكية التي تختلف عن اللغة العادية، من خلال خطاب الملك إلى الرعية، وخطاب الرعية للملك بهدف توقيف شخصه وتعظيمه، وقد وجدت الدراسة أن للغة الملكية أسلوبًا خاصًا بها، وأن ثمة لغة واحدة للقصر حاليًا، وأن النظام النحوي في اللغة الملايوية العادية يتشابه مع النظام النحوي للغة الملكية، وأن استعمال الضمائر في اللغة الملكية فريد لا مثيل له في أي لغة، وعليه تكون معرفة نمط اللغة الملكية جزءًا لا يتجزأ من المجتمع الملايوي، فهي من الثقافة الخاصة بالدولة. ويرأس الدولة الماليزية حاليًا الملك محمد الخامس؛ سلطان ولاية كلنتان سابقًا، ولغة التعامل مع جلالته أو مع أقرابه ليست اللغة الملايوية المعاصرة، بل اللغة الخاصة الفريدة المميزة التي فيها خصائص وقواعد لغوية مختلفة من حيث المفردات والنحو وغيرهما، ونظرًا إلى أن اللغة تعكس مستوى تفكير

* أستاذ دكتور بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا،

البريد الإلكتروني: muhajir4@iium.edu.my

** طالبة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا،

البريد الإلكتروني: rivenskyrizka@gmail.com

المتكلم؛ اشتدت الحاجة إلى دراسة النمط اللغوي لهذه اللغة الملكية التي يُطلق عليها Bahasa Diraja / Bahasa Istana؛ لأنها تحمل في طياتها سمي الاحترام والتوقير. الكلمات الرئيسية: السيميائية، النمط اللغوي، اللغة الملكية.

Abstract

This research deals with the special features of communication system in the Malaysian royal language. This is relevant because it is hard to follow the significance of its vocabulary for a native Arab reader both from the context or lexicon. Therefore, this research attempts to study the vocabulary of the royal language as it substantially differs from the common language, through examining king's language with his people and vice versa, especially where the people expresses their respect to his majesty. This study has revealed that the royal language possesses a unique semiotic style of its own and the language of palace is quite distinguished from the common language whereas they share the same semantic structure each other. However, the usage of pronouns in the royal language is very unique in as much as it does not resemble with any other languages. Additionally, to know the Malaysian royal language is an integral part of studying the Malaysian society. Furthermore, to study the royal language is a distinctive cultural feature of the nation. Muhammad V, the former Sultan of Kelantan, currently heads the nation. The language that should be used to communicate with his majesty or his relatives is absolutely variant from that language which is presently in currency in Malaysia. Given the fact that a language tends to reflect the thinking level of the speaker, there arguably emerges a pressing need of a study about the linguistic style of this royal language which is known as Bahasa Diraja / Bahasa Istana as it is also adorned with a special feature of respect and majesty.

Keywords: semiotics, linguistic Style, the royal language.

Abstrak

Kajian ini meneliti sistem komunikasi pada bahasa istana diraja di Malaysia; pembaca yang berbahasa Arab, sekiranya mereka mengikuti bahasa ini dan maknanya, mereka akan mengalami kesukaran untuk memahami sebahagian daripada perbendaharaan katanya baik dari segi leksikal mahupun kontekstual. Justeru, kajian ini dilakukan bertujuan untuk mengkaji perbendaharaan kata bahasa istana yang berbeza daripada bahasa umum; pada ucapan raja kepada rakyat dan ucapan rakyat kepada raja yang bertujuan memberi penghormatan kepada baginda dan membesarkan baginda. Kajian ini mendapati bahawa bahasa istana mempunyai larasnya tersendiri dan kini cuma terdapat satu sahaja jenis bahasa istana yang digunakan. Selain daripada itu, peraturan tatabahasa bahasa Melayu umum didapati sama dengan tatabahasa bahasa istana dan penggunaan kata ganti nama pada bahasa istana berbeza dan tidak ada yang seumpama dengannya pada bahasa-bahasa lain. Justeru, laras bahasa istana harus diketahui sebagai sebahagian daripada masyarakat Melayu kerana ia adalah budaya khusus Malaysia. Ketika ini Malaysia diketuai oleh Kebawah Duli Yang Maha Mulia Seri Paduka Baginda Yang di-Pertuan Agong Sultan Muhammad V;

Sultan Kelantan. Bahasa komunikasi dengan baginda Yang Dipertuan Agong atau kerabat baginda bukan bahasa Melayu kontemporari, sebaliknya bahasa khusus yang unik, memiliki ciri-ciri dan kaedah yang berbeza dari segi perbendaharaan katanya, tatabahasa dan sebagainya. Oleh kerana bahasa mencerminkan tahap pemikiran penuturnya, kajian tentang laras bahasa istana yang dikenali sebagai Bahasa Istana/ Bahasa Diraja sangat diperlukan; kerana ia memiliki simbol penghormatan dan pengagungan.

Kata kunci: Semiotik, laras bahasa, bahasa istana.

مُتَدَمَّة

اللغة وسيلة الاتصال الوحيدة الفعالة التي يعتمدها البشر، فهي علامة التعارف بينهم، والنسب الذي ينتسبون إليه.

والسيميائية المقصودة بالدراسة لعبة التفكيك والتركيب، وتحديد البنيات العميقة الثابته وراء البنيات السطحية المتمظهرة فونولوجيًا ودلاليًا، وهذا التعريف هو الأصح والأصدق للعلامة، فرغم تشتت المفهوم بين الباحثين والعلماء في هذا المجال؛ حصل الإجماع بين التراث والمعاصرة على أن السيميائية في حقيقتها دراسة الدلالة الغائبة واستحصاها واستدعاؤها إلى حظيرة الإمكان والوجود بالمرور على التماظهر الشكلي للنص الذي غالبًا ما يكون مشفرًا ملغزًا، ومُمَثَّل الدال، أما الدلالة الغائبة خلف التماظهر الشكلي فتمثَّل المدلول المطلوب حضوره واسترداده.¹

فالدراسة السيميائية تركز على وجود العلامة داخل النص، والعلامة ما هي إلا تلميحات إشارية إلى تفصيلات قد أضمرت كليًا، وإنما يُعيدها كلها أو جزءًا منها التواصل والخبرات السابقة.

ومصطلح السيميائية يُرادف مصطلح الدلالة، وقد بحث اللغويون العرب القدامى هذا المنهج في جهودهم الدلالية، وبرز هذا التوجه في كُتُب: غريب القرآن، ومجاز القرآن، والوجوه والنظائر،²

¹ يُنظر: حمداوي، جميل، "السيميائية"، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 25، العدد 3، سنة 1997، ص 79.

² يُنظر: البشير، سعدية موسى عمر، السيميائية أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، ورقة علمية مقدمة إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات، د.ت، ص 7.

ولو شئنا اختيار تعريف موجز للسيمائية لقلنا إنها "مصطلح يقصد به البحث في معاني الكلمات ونشأتها وتطورها والآثار اللغوية المترتبة على ذلك"¹، أو إنها دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، أو إنها استكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التحلي المباشر للواقعة.²

ويُطلق أيضاً على السيمائية:

1. السيميوطيقا Semiotic؛ مصطلح يُفضّله الكُتّاب الإنكليز، استعاروه من الكلمة اليونانية Semiotik، وهم يألفون مذهب العلامات عند دراستهم لفهم الطبيعة، ويعنون به النشاط الذي يختص بالبحث في طبيعة العلامات التي يستخدمها الذهن للوصول إلى فهم الأشياء، أو في توصيل معارفه إلى الآخرين.³

2. السيميولوجيا Semiology؛ مصطلح يُفضّله الكُتّاب الفرنسيون.

وقد حاول بعض الباحثين التوفيق بين المصطلحين، فمنهم من يرى أن السيميولوجيا تعنى بدراسة نظام محدد من أنظمة التوصيل من خلال علاماته وإشاراتهِ ودراسة الدلالات والمعاني حيثما وجدت، ولا سيما في النظام اللغوي؛ بينما السيميوطيقا تهتم بدراسة الاتصال والدلالة عبر أنظمة العلامات في علوم مختلفة، وفي تطبيقاتها وممارستها الخيالية، فهي تتخصص في الاتصال الآلي، والاتصال الحيواني، وتصل إلى أكثر أنظمة الاتصال الإنساني تعقيداً وتركيباً؛ لغة الأساطير، واللغة الشعرية مثلاً، مستعملة في هذه المجالات المختلفة علوم اللغويات، والأنثروبولوجيا، والمنطق والفلسفة والألسنية.⁴

¹ يُنظر: صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط1، 1971، ص256.

² يُنظر: الحاني، ريم، مفهوم السيمائية نقداً، ص2- http://www.ta5atub.com/t408-

³ يُنظر: عناني، محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لوئجمان، 1996، ص153-154.

⁴ يُنظر: عزّام، محمد، النقد والدلالة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 1996، ص9.

النمط اللغوي

أما النمط اللغوي فمن فروع اللغة المهمة، وله علاقة بمجالات شتى، وغرضه توضيح مواقف اللغة لدى الفرد عند استعماله إياها، وقد بدأت الدراسة في هذا الموضوع منذ زمن قديم قبل أن يُستعمل هذا المصطلح، فالنمط اللغوي طراز اللغة الذي يظهر نتيجة المواقف الاجتماعية المختلفة.¹

وتختلف تعريفات النمط اللغوي، ولكنها تراعي المغزى الأساس؛ أي نوعيات اللغة حسب استخدامها في المواقف المعينة، وهذا بيانه في الآتي:

ناقش هاليداي وزملاؤه مفهوم النمط اللغوي في كتابهم (العلوم اللسانية ولغة التعليم) *The Linguistic Science and Language Teaching*، وقالوا إن النمط اللغوي من العناصر المهمة في لغة معينة إذا كانت اللغة تُستخدم في المواقف المختلفة، وأما اللغة فعنصر من عناصر العرف الاجتماعي *Social Convention*، فينبغي لها أن تُطابق الموقف الاجتماعي لثلاثم الواقع المذكور.²

ونلاحظ أن كثيراً من اللغويين من أمثال هاليداي خاضوا في مجال علم اللغة الاجتماعي، وتطرقوا إلى هذا المفهوم بإيراد التعريفات الخاصة عنها، وذلك حسب ما وحدوه مناسباً ومطابقاً ما قدّمه العلماء قبلهم، وقاموا بالدراسات والبحوث المتعلقة بها أو باللغة المتباينة *Language Variation*، وهم: ديكسون 1964 Dixon، كاتفورد 1965، 1967 Cartford، إليس 1966 Ellis، جريجوري 1967 Gregory، ليتش 1967 Leech، ديفيس 1966، 1981، كريستل ودافي 1968 Crystal and Davy، 1969، بروكس 1973 Brooks، باسيل برنستاين 1974 Basil، أندرسون

¹ يُنظر: ابن شمس بمارون، محمد نور أمين، أنماط اللغة في مجال السياسة بين موقعي الجزيرة وبرناما؛ دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 2008، ص 1-2.

² Haji Husin, Kamaruddin.1995. *Laras Bahasa*, Kuala Lumpur: Utusan Publication & Distribution SDN BHD, p. 2.

Andersen 1977، جي ويلس G. Wells 1979، هيدسون Hudson 1980، والاس Wallace 1981، نى صافية كريم Nik Safiah Karim 1982، ديل هيامس وفيرغسون Eija Ventola 1987، إيجا فنتولا Dell Hymes and Ferguson 1983، أسماح حاج عمر Asmah Haji Omar 1987، مارتين إتكينسن Martin Atkinson 1988، هيغمين Haegeman 1990، أتكينسن وبايبر Atkinson and Biber 1994، وغيرهم.

ويُعدُّ هاليداي لسانياً ذا نفوذ قوي في هذا المجال؛ أي مجال ربط النص بالسياق، وهو يؤمن بأن العلاقة بين اللغة والبيئة ستظهر حينما يكون سياق الموقف موضوعاً في صلة مناسبة؛¹ لأن النمط اللغوي من وجهة نظره عبارة عن نوعيات اللغة حسب استخدامها في المواقف المعينة؛ أي إن متحدثاً معيناً يملك نوعيات اللغة التي بإمكانه الانتقاء منها في آن معاً للاستخدامات المختلفة،² وقد أبان هاليداي أن نوعيات اللغة تتحدد بناءً على عاملين رئيسيين؛ هما المستخدم والاستخدام؛ أما نوعيات اللغة المتعلقة بالمستخدم فتسمى (اللهجة)؛ وأما نوعيات اللغة حسب الاستخدام فتسمى (النمط اللغوي).³

وقد وافق على ما ذهب هاليداي إليه كل من: ويزمن، نى صافية كريم، أوري، إيليس، فيرما، وكذا ليتش في قوله إن اللهجة أساساً تختلف عن النمط اللغوي من حيث المضمون، وأما النمط اللغوي فيختلف عن اللهجة من ناحية الشكل؛ إذ ذهب هاليداي إلى أن سمته المميزة تتجلى في مفرداته وقواعده؛⁴ لذا نجد أن ظهور النمط اللغوي في أي لغة - من وجهة نظر هاليداي -⁵ يعتمد على ثلاثة أبعاد رئيسة تؤثر في معالم النص؛ هي:

1. المجال Field: الموضوع الأساس الذي يتخاطب فيه المشاركون في الخطاب،

¹ Hashim, Azirah. 1996. *Syntactic Choices and Text Organization in Medical Research Articles*, Kuala Lumpur: University of Malaya, p. 15.

² Halliday, M., McIntoch, A. and Streven, P. 1967. *The Linguistic Sciences and Language Teaching*, Longman: London, p. 88.

³ Ibid. p87.

⁴ Ibid. p13.

⁵ يُنظر: عوض، يوسف نور، نظرية النقد الأدبي الحديث، القاهرة: دار الأمين، ط1، 1994، ص85.

والذي تُشكل اللغة أساساً مهماً في التعبير عنه.

2. المنحى Mode: نوع الخطاب المستخدم الذي به تكمل عملية الاتصال.

3. العلاقة Tenor: قائمة بين المشتركين في الحدث الاتصالي.

تحكمت الأبعاد الثلاثة هذه التي قدمها هاليداي في علم النص لرصد ظهور سياق الموقف في أي نص في معظم التطورات اللاحقة لمفهوم النصية textually، وهذه القضية لفتت انتباه تلاميذه والمتأثرين به لتطويرها وتوسيعها، ويطمح هاليداي في ميوله مؤخرًا إزاء تعريف النمط اللغوي؛ إلى التركيز على الدلالة والسياق؛ لأنهما عاملان مهمان في ضمان صحة النص سواء أكان مفهومًا أم معقولاً.¹

وترتبط الأبعاد الثلاثة المشار إليها آنفًا ارتباطًا كليًا بالمكون الفكري ideational، والمكون العلائقي interpersonal، والمكون النصي اللغوي textual للنظام الدلالي.² أما أوري وإيليس فقد عرفا النمط اللغوي بأنه لغة ملائمة صالحة لموقف معين، فاختيار النمط اللغوي في لغة معينة لا يحدث عبثًا، وإنما يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعرف العام للمجتمع الذي يستخدم تلك اللغة.

وأما بايبر في كتابه (أبعاد تباين نمط اللغة) Dimensions of Register Variation 1995، فأشار إلى أن النمط اللغوي يُستخدم مفهومًا لأي نوعية لغة تشترك في سياق الموقف المعين، وهذا الاستخدام يكاد يكون موافقًا ما ذهب إليه أوري 1982، وفرغسون 1983، وهيمس 1984.³

وإذا لاحظنا ما قدّمه اللغويون المذكورة أسماؤهم واهتمامهم بالعامل الحافز وإيجاده في نصّ معين لوصولنا إلى النقطة التي يتوجّه كل واحد منهم نحوها واتفقوا عليها، وهي

¹ Halliday, M.A.K.. 1978. *Language As Social Semiotic: The Social Interpretation of Language and Meaning*, University Park Press: London, p. 23.

² Ibid. p125.

³ Biber, D. 1995. *Dimensions of Register Variation: A Cross-Linguistic Comparison*, Cambridge University Press: New York, p. 1-7.

وجود سياق الموقف، وليس مبالغاً فيه لو قلنا إنه يحسب جزءاً لا ينفصل عن النص، ولا ينفصل عن سياق الثقافة وسياق النص نفسه؛ لجعل النص مفهوماً ومعقولاً مثل ما ذكره هاليداي في كتابه (اللغة: السياق والنص) Language: Context and Text، ومن ثم نجد أن بايير في كتاب آخر له بعنوان (منظورات علم اللغة الاجتماعي لنمط اللغة) Sociolinguistic Perspectives on Register قد وضع منهجاً شاملاً للاستنتاج من نصٍّ معين الخصائصَ الموقفية الواردة فيه، ورصد الاختلاف والتطابق بين زوج النمط اللغوي بعد أن درس واستقصى مناهج سابقه، من مثل: هيمس، وهاليداي، وكريستل، ودابي، وغيرهم ممن أبدوا ميولهم إلى تحليل النمط اللغوي في النص.

وقد ذكر هاليداي أن عدم الدقة في استخدام التنوعات اللغوية يحدث عندما تُستخدم اللغة في غير مكانها الصحيح، ونرى هذا حينما يتكلم الشخص بلغته غير الأم، فيختار الكلمات غير المناسبة للنمط اللغوي، ويخلطها بالأنماط اللغوية المختلفة في مواقف كثيرة، ومثال هذا أنه إذا أراد العوام ممن يتكلمون الملايوية المعاصرة؛ أن يتكلموا باللغة الملكية؛ فسيقعون في أخطاء فادحة في حال لم يعرفوا نمطها اللغوي، وسيكون كلامهم غير لائق وغير مفهوم.

والمعيار الأساس لمفهوم النمط اللغوي يتجلى من حيث النحو والمفردات، وقد قسّم هاليداي النمط اللغوي إلى ثلاثة أقسام:

- موضوع المجال؛ أي مجال استعمال اللغة.
 - طريقة التوصيل؛ أي مواقف اللغة؛ سواء أكانت شفوية أم كتابية.
 - أسلوب المجال؛ أي العلاقة بين المشاركين في اللغة؛ سواء أكانت رسمية أم غير رسمية.
- ومن المصطلحات ذات العلاقة بنمط اللغة:¹

¹ يُنظر: ابن أيوب، شمس الجميل، دراسة نظرية لأنماط اللغة وخصائصها الموقفية؛ مجلة العربي نموذجاً، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، رسالة دكتوراه، 2005، ص 39-40.

1. نميطات اللغة subregister؛ لأنه يحوي أنماطاً فرعية صغيرة تندرج تحته.
2. سياق الجملة context of situation؛ يدل على البيئة الكاملة، بما فيها البيئة الشفهية أو الموقف الشفهي الذي يُنطق فيه النص، أو يعرف بيئة النص واستخدامه.
3. سياق الثقافة context of culture؛ أي الخلفية الاجتماعية والثقافية لمجتمع لغوي معين، وتشمل البنية الاجتماعية وأساليب الحياة التي تُخلق تصرفات المجتمع اللغوية.
4. نوعيات اللغة varieties of language؛ مجموعة وحدات لغوية ذات بُعد اجتماعي واحد بعينه.

وتكمن أهمية النمط اللغوي في الآتي:¹

- توصيل المعلومات في دقة ووضوح؛ فاستعماله ضروري في هذا، وقد تصل المعلومات إلى المتلقي عن طريق استخدام النمط اللغوي الصحيح.
- تسهيل الترجمة عن طريق الإلمام بمواقف المفردات وطبيعتها حسب المجالات.
- إبراز شخصية المتكلم؛ إذ يستطيع الفرد تفادي الموقف الحرج في أثناء استخدام النمط اللغوي في غير موقفه في مناسبة من المناسبات الرسمية، فيتجنب المفردات الغامضة وغير الدقيقة، وهذا الأمر ينعكس على خلفية الفرد ومستواه في الدراسة.
- معيار لتقدم اللغة؛ إذ يواكب النمط اللغوي متطلبات العصر وتطورات اللغة، واللغة بدورها تتطور لوجود المصطلحات الجديدة، وكذلك تتأثر بالعملة.

وللنمط اللغوي سيمات² تنقسم إلى:

- السيمة اللغوية: لها علاقة وطيدة بالعوامل الاجتماعية؛ كخلفية الناطق، وقد تؤدي صفات اللغة بعض التغييرات لسمة معينة أو عكسها، أو التكرار في استخدام الكلمات، أو الاختلاف في شكل الجملة المعينة، أو ترتيب الجمل؛ لذا تُشكّل

¹ يُنظر: ابن شمس، بهارون، أنماط اللغة في مجال السياسة بين موقعي الجزيرة وبرناما: دراسة وصفية تحليلية، ص26.

² المرجع نفسه، ص32-33.

طريقة التواصل فروعاً في استخدام اللغة وطريقة اختيار الكلمات وترتيب التراكيب واستعمال الجمل، وهذه كلها تُمثّل الاختلافات في السيمة اللغوية.

- السيمة الخلفية: تتعلق بالسلوك اللغوي، وقد قسمها أوري وإليس إلى: الوضع الخارجي، والوضع البيئي، الخارجي هو الخلفية الاجتماعية والثقافة اللغوية، ويمثل طبقات المجتمع أو طريقة الحياة التي تحدد تصرفات المجتمع، والبيئي يشتمل على الجوانب المباشرة في استخدام اللغة، وهي تؤدي إلى طرق استخدام اللغة المختلفة؛ إذ يتشكل النمط اللغوي المختلف.

اللغة الملايوية الملكية ونمطها اللغوي¹

تُعرف اللغة الملايوية الملكية بأنها تُستخدم في الاتصال بين طرفين أحدهما من أقارب الملك، ولأنها لغة أهل القصر تتميز من اللغة الملايوية المعاصرة التي تُستخدم في الاتصال بين عوام الناس، ورغم الاختلافات بين هاتين اللغتين؛ تشتركان في بعض الخصائص اللغوية من حيث المفردات والنظام النحوي، والاختلاف في بعض المفردات التي لا نجدها إلا في لغة أهل القصر، وكذلك المفردات التي يختلف استخدامها في لغة أهل القصر. وتُعدُّ اللغة الملكية لغة لطيفة لينة، ولغة تأدّب في الأحوال كلها، وتتصف بدقة اختيار الكلمة والتعبير عن الرسالة والشعور.

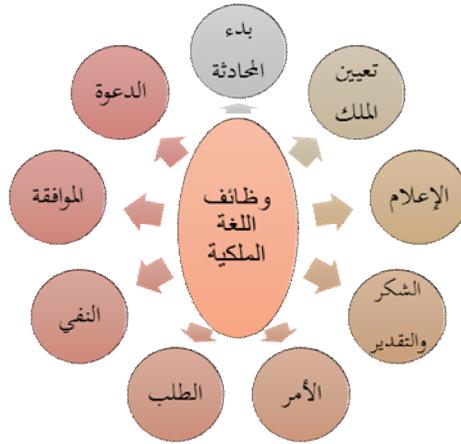
ومن المعروف أن لدولة ماليزيا أربع عشرة ولاية، تسع منها يحكمها سلاطين وملوك، ولكل ولاية من هذه الولايات التسع لهجة ملك خاصة، فضلاً عن اللهجات المتنوعة للغة الملايوية المعاصرة، ولكن هذا الاختلاف محدود، ولا سيما في اللغة الملكية؛ لأنها متفق عليها، وتُسمى (لغة أهل القصر المعاصرة)، وتُستخدم رسمياً كتابةً وكلاماً، ولا سيما في اجتماعات سلاطين الولايات.

¹ Haji Omar, Asmah, *Bahasa Diraja*, 1998. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, p. 1-2.

- مواقف استخدام اللغة الملكية:

تُستخدم هذه اللغة في مواقف مختلفة، وفيها نوعان من الاتصال:

1. اتصال ذو اتجاه واحد في الخطاب الرسمية، من مثل: الخطاب الترحيبية من قِبَلِ السلاطين وأُسْرِهِم، وخطاب العوام للملوك وأقاربهم.
2. اتصال ذو اتجاهين يكون في العلاقات الاجتماعية بين السلاطين وأقاربهم، أو للسلاطين مع الرعية، وكذلك الاجتماعات بين السلاطين. ومن وظائف اللغة الملكية ما يأتي:



1. في مجلس تعيين الملك تُقال عبارات أكثر تداولاً؛ هي:

Daulat, Tuanku:

أسعد الله جلالتك:

Dirgahayu, Tuanku:

أطال الله عمرك يا صاحب الجلالة:

Daulat Tuanku· bertambah dirgahayu:

أسعد الله جلالتك، وأطال الله عمرك:

والعبارة الأخيرة يكثر استخدامها يوم تعيين الملك ويوم ميلاده.

2. بدء المحادثة؛ فمن المعروف عندما نلتقي أو نتكلم مع الآخرين لا ندخل في صلب الموضوع مباشرة، وإنما نبدأ الحديث بالكلام عن أشياء لا علاقة لها بالموضوع، من مثل بعض التحيات والكلام عن الصحة، بالقول: كيف الحال؟ وكيف الأمور؟ وما إلى ذلك، وهكذا شأن اللغة الملكية، وتكون هذه الوظيفة من الأدنى إلى الأعلى؛ أي من الرعية إلى الملك، ولا يجوز للرعية التطرق إلى الحديث عن الموضوع من دون أن تسبقه العبارات المستخدمة لبدء الحديث، ومن أشهر هذه العبارات:

Ampun Tuankuberibu-ribu ampun, sembah patik mohon diampun:

المغفرة يا صاحب الجلالة، آلف المغفرة يا صاحب الجلالة، أرجو العفو والمغفرة:

Ampun Tuanku, patik mohon ampun kurnia Duli Tuanku:

يا صاحب الجلالة، أتوسل إلى صاحب السمو الملكي:

وتحمل هاتان العبارتان معنى التحية أو الاحترام بصرف النظر إلى معناها اللغوي الحرفي.

3. التعبير عن الشكر والتقدير والامتنان، وتكون هذه الوظيفة من الأدنى إلى الأعلى؛ أي من الرعية إلى الملك، من مثل أن يهدي الملك هدية للرعية، فلا تُستخدم العبارة Terima kasih للشكر والتقدير للملك، بل تُستخدم جملة خاصة أكثر تأدُّبًا Junjung kasih، ومثلها:

Junjung kasih Tuanku

Patik menjunjung kurnia Duli Tuanku kepada Patik

وتحمل هاتان العبارتان معنى الشكر الجزيل.¹

4. الإعلام والإخبار؛ إذ تؤدي لغة أهل القصر دور الإعلام والإخبار عن الشيء باستخدام ألفاظ: قد حدث، يحدث، سيحدث... إلخ، فتكون هذه الوظيفة من الجهتين، فالإخبار من قبَل الملك يكون بلفظ Titah ويحمل معنيين؛ الإخبار والأمر، من مثل قول الملك للرعية:

Duli Yang Maha Mulia bertitah di hadapan rakyat jelata:

¹ Haji Husin, Kamaruddin. *Laras Bahasa*, P. 70.

وفي حال كان الكلام من الرعية إلى الملك يُستخدم: persembah, mempersembahkan, dipersembahkan، وتدل على الاحترام والتعظيم، كأن يُقال: Patik ingin mempersembahkan kepada Tuanku hasrat Universiti Islam Antarabangsa menganugerahkan ijazah kehormat: أود أن أبلغ جلالة الملك رغبة الجامعة الإسلامية العالمية في تقديم الشهادة الفخرية لكم:

5. الأمر: وظيفة لغوية من الأعلى إلى الأدنى، وغالبًا ما يستخدم الملك الكلمة titah التي تحمل معنيين حسب سياق الجملة، من مثل:

Menurut titah perintah Duli yang Maha Mulia:

نتبع أمر جلالتك:

Baginda menitahkan supaya rakyat bersatu padu:

يأمر الملك شعبه بالاتحاد:

6. الطلب: تؤدي اللغة الملكية دورًا في طلب الأشياء، من مثل الاستئذان أو طلب العفو، ففي هذه الحالة نستخدم كلمة mohon، من مثل:

Patik mohon ampun dan kurnia ke Bawah Duli Tuanku, Patik bermohon diri hendak berundur dahulu, Patik mohon limpah perkenan Duli Tuanku:

7. الدعوة: تكون من الأعلى إلى الأدنى، ويُستخدم فيها: sila, jemput؛ أي: تفضل، ولو كانت الدعوة من الأدنى استُخدمت mohon.

8. الموافقة: تكون من جهتين، فلو كانت من جهة الملك استُخدمت ya, setuju؛ أي: نعم، ولو كانت من جهة الشعب فالعبارة أطول، وتدل على التأدب والاحترام، مثل: ampun mana titah patik junjung, tuanku؛ أي: على رأسي وعيني يا صاحب الجلالة.

9. النفي: تكون من الجهتين، فلا يقتصر استخدام العبارات إذا جاء النفي أو عدم الموافقة من قبل الملك؛ أما إذا كان من قبل الرعية ففيه العبارات الخاصة، من مثل: harap diampun tuanku، أي: أطلب منك العفو يا صاحب الجلالة.

- النمط اللغوي للغة الملكية وخصائصها:¹

1. من حيث التعبير والمفردات:

تنقسم المفردات إلى قسمين:

العبارات المعتادة التي لا تتغير أشكالها، واستخدامها، وتكون مقتصرة على المواقف الخاصة من دون غيرها، من مثل:

Daulat Tuanku!

Ampun Tuanku!

Ampun Tuanku, beribu-ribu ampun, sembah patik mohon diampun

Menjunjung Duli Tuanku!

Junjung kasih, Tuanku!

Ampun Tuanku, mana titah patik junjung!

Patik mohon limpah perkenan Duli Tuanku.

والعبارات المعجمية التي تحمل المعنى الحرفي الذي في المعاجم، وكذلك المعنى الاصطلاحي الذي يختلف عن المعجم، من مثل: mahal، فهذه الكلمة تحمل معنى القيمة العالية في الشراء والبيع، ولكن في المواقف المعينة تحمل معنى لا يتعلق بالقيمة العالية في الشراء والبيع، فالعبرة: Dia jual mahal؛ تعني: إنها متكبيرة.

2. الخصائص النحوية:

مشتركة بين اللغة الملكية واللغة المعاصرة؛ ولكن تتميز اللغة الملكية ببعض الزوائد الخاصة واللاحقات، من مثل:

- اللاحقة per- لمعنى السبب والمسبب، فعبارة: memperbesar؛ أي: يجعله

أكبر، وهذه الزيادة كذلك تحمل معنى أكثر جدية وتعظيمًا.

- اللاحقة -kan لتقوية المعنى، كأن يُقال: memperbesarkan.

- اللاحقتان -nda، -anda- تكونان في اللقب الأسري للمعاني: المألوف،

والاحترام، ودرجة العمر، والعلاقة الأسرية.

¹ Haji Omar, Asmah., *Bahasa Diraja*, P. 5-20.

اللغة الملايوية المعاصرة	اللغة الملكية	المعنى
Anak	Anakanda	ابن أو بنت
Ayah	Ayahanda	أب
Ibu	Ibunda	أم
Kakak	Kakanda	أخ كبير
Adik	Adinda	أخت صغيرة
Nenek	Nenenda	جدة

3. الخصائص التكرارية:

لاحظنا في هذه اللغة أن كثيراً من العبارات المتكررة ينطقها الشخص مرات عدة، من مثل:

Ampun Tuanku beribu-ribu ampun، sembah patik harap diampun. Patik memohon ampun kurnia Duli Tuanku mempersembahkan hasrat Senat Universiti Malaya mempersembahkan darjat akademik kepada:

ففي الجمل السابقة، تكررت: الكلمة ampun أربع مرات، والكلمة mempersembahkan مرتين.

4. الضمائر:

من المعروف أن الضمائر في أي لغة تنقسم إلى ثلاثة أنواع: الغائب، والمتكلم، والمخاطب، وفي اللغة الملكية يُعدُّ اختيار الضمائر ضرورياً؛ لأن الخطأ في الاختيار يوحى بقلّة الأدب وعدم الاحترام، فضلاً عن سوء الفهم؛ لأن الضمائر تحمل معنى ومكانة علمية للشخص والخلفية الأسرية والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها وتُشير إلى عمره سواء أكان كبيراً أم صغيراً شاباً.

وثمة ثلاثة اتجاهات للضمائر في نظام اللغة: من الأعلى إلى الأدنى، والعكس، والتساوي كأن يكون المتحدثان صديقين، ولكن في اللغة الملكية لا نوع ثالث؛ لأن أحد الطرفين دائماً سيُمثل الأعلى والآخر الأدنى، وهذا من الخصائص الفريدة للغة الملكية؛

مما يوضح لنا أنها تهتم اهتمامًا شديدًا بالأدب والكرم، وفي الجدول أدناه أنموذج للتفريق في استخدام الضمائر بين اللغة الملكية واللغة العادية:

الضمائر	في اللغة الملايوية المعاصرة	في اللغة الملكية
من الأعلى إلى الأدنى	√	√
من الأدنى إلى الأعلى	√	√
التساوي	√	X

وتنقسم الضمائر إلى قسمين: أحدهما الضمير الشخصي، والآخر الضمير الأسري. والضمائر الشخصية منها:

نوع الضمائر	الضمير	الجهة المخاطبة
إذا كان المتكلم الملك أو أحد أفراد أسرته	Beta Patik أنا Beta dan Raja Permaisuri Agong Beta dan Sultanah Beta dan Permaisuri Beta Beta dan Tengku Ampuan Beta dan Raja Permaisuri أنا وزوجي Patik-Patik sekalian نحن	الملك وأقاربه والرعية
إذا كان المخاطب هو الملك أو أحد أفراد أسرته	Tuanku جلالتك	الملك وأقاربه والرعية
إذا كانت الجهة التي يتكلم عنها هي الملك وأسرته	Patik Tuanku Baginda Duli Tuanku Duli Yang Maha Mulia	أي جهة

هو أو هي	Baginda berdua
هما	Patik-Patik itu Patik-Patik sekalian Duli-Duli Yang Maha Mulia
أكثر من شخص واحد	Tuanku bersama dengan Tuanku Raja permaisuri Agong Tuanku bersama dengan Tuanku Sultanah
الملك مع زوجته	

وقد ذُكر في كتاب Nahu Melayu Mutakhir أن مصطلح Beta يختلف عن مصطلح Patik؛ إذ إن الأول يختص بحالة أن يكون المتكلم أعلى مكانة اجتماعيًا من المخاطب، أما الثاني فلا يقتصر في استخدامه للملك بل للرعية إذا تكلم أحدهم مع الملك وأسرته.¹ والضمائر الأسرية من مثل: Kakanda، Nenenda، Ayahanda، Anakanda، وما إليها، وهذه الضمائر كلها مستخدمة للمتكلم والمخاطب والغائب؛ حسب سياق الجملة.

5. بعض المفردات في اللغة الملكية:²

رقم	المعنى	لغة أهل القصر	اللغة الملايوية المعاصرة
1	ذهب إلى الحمام	Ke sungai	Ke bilik air
2	أهدى	Kurnia/anugerah	Beri/ menghadahkan
3	لبث	Semayam	Duduk/tinggal
4	اغتسل	Bersiram	Mandi

¹ Asmah Haji Omar. 1986. *Nahu Melayu Mutakhir*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, p.78.

² Asmah Hj Omar. 1987. *Malay in its Sociocultural Context*, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustakap. p.85.

5	أكل	Santap	Makan
6	غضب	Murka	Marah
7	مرض	Gering	Sakit
8	زار	Mencemar duli	Sudi mengunjungi
9	وافق	Berkenan	Bersetuju
10	نام	Beradu	Tidur
11	توفي	Mangkat	Meninggal dunia
12	أكل وشرب	Santap	Minum•Makan
13	نام	Beradu	Tidur
14	تألم	Gering	Sakit
15	توفي	Mangkat	Meninggal Dunia, Mati
16	تكلم	Bertitah	Bercakab

خاتمة

تُعدُّ اللغة الملكية من اللغات المستخدمة في دولة ماليزيا لدى الملوك في قصورهم، ولها مكانة عالية في نظام الدولة، وتتميز من لغة العوام؛ أي اللغة الملايوية المعاصرة، وتُظهر الدراسة نقاط الاختلاف بينهما في جوانب عدة، من حيث المفردات والقواعد والتكرار وغيرها، مما يوجب على الرعية معرفتها لتسهيل عملية التواصل، ولئلا يسوء الفهم عند الاتصال مع الملك أو الأسرة الملكية.

وقد بان للدراسة أن للغة الملكية أسلوبها الخاص بها، وأن ثمة لغة واحدة للقصر حالياً، وأن النظام النحوي في اللغة الملايوية العادية يتشابه مع النظام النحوي للغة الملكية، وأن استعمال الضمائر في اللغة الملكية فريد لا مثيل له في أي لغة، وعليه تكون معرفة نمط اللغة الملكية جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الملايوي، فهي من الثقافة الخاصة بالدولة.

References:

المراجع:

- Al-Bashīr, Sa‘diyyah Mūsā ‘Umar, “al-Sīmī‘iyyah Usūluhu wa Manāhijuhā wa Muṣṭalāḥātuhā”, Khartoum, College of Language, Sudan University Science and Technology, no date.
- Al-Hamdāwī, Jamīl, “al-Sīmī‘iyyah”, *Majallah al-Fikr*, (Kuwait, Vol. 25, Issue 3, 1997).
- Al-Khānī, Rīmāh, *Mafhūm al-Sīmī‘iyyah Naqdan*, Retrieved from <http://www.ta5atub.com/t408>
- Asmah Haji Omar, *Nahu Melayu Mutakhir*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1986.
- Asmah Hj Omar, *Malay in its Sociocultural Context*, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustakap. 1987.
- ‘Anānī, Muḥammad, *al-Muṣṭalāḥāt al-Adabiyyah al-Ḥadīthah*, (Cairo: al-Sharikah al-Miṣriyyah al-‘Ālamiyyah li Nashr Longman, 1996).
- ‘Azzām, Muḥammad, *al-Naqd wa al-Dilālah*, (Damascus: Mansūrāt Wizārah al-Thaqāfah al-Sūriyyah, 1996).
- Awaḍ, Yūsuf Nūr, *Naẓariyyah al-Naqd al-Adabī al-Ḥadīth*, (Cairo: Dār al-Amīn, 1st Edition, 1994).
- Biber, D., *Dimensions of Register Variation: A Cross-Linguistic Comparison*, Cambridge University Press: New York, 1995.
- Haji Husin, Kamaruddin, *Laras Bahasa*, Kuala Lumpur: Utusan Publication & Distribution SDN BHD, 1995.
- Haji Omar, Asmah, *Bahasa Diraja*, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1998.
- Halliday, M., McIntoch, A. and Streven, P., *The Linguistic Sciences and Language Teaching*, Longman: London, 1967.
- Halliday, M.A.K., *Language As Social Semiotic: The Social Interpretation of Language and Meaning*, University Park Press: London, 1978.
- Hashim, Azirah, *Syntactic Choices and Text Organization in Medical Research Articles*, Kuala Lumpur: University of Malaya, 1996.
- Ibn Ayyūb, Shams al-Jamīl, *Dirāsah Naẓariyyah li Anma’ al-Lughah wa Khaṣā‘iṣuḥa al-Mawqifiyyah*; *Majallah al-‘Arabī Namūdhajan*, (Risālah Duktūrah, Kulliyah Ma‘ārif al-Wahy wa ‘Ulūm al-Islāmiyyah- al-Jāmi‘ah al-Islāmiyyah al-‘Ālamiyyah bi Malīziyyā, 2005).
- Ibn Shams bi Harūn, Muḥammad Nūr Amīn, *Anmāṭ al-Lughah fī Majāl al-Siyāsiyyah baina Mawqī‘ayn al-Jazīrah wa Bernama*; *Dirāsah Waṣfiyyah Taḥlīliyyah*, (Risālah Mājistīr, Kulliyah Ma‘ārif al-Wahy wa ‘Ulūm al-Islāmiyyah- al-Jāmi‘ah al-Islāmiyyah al-‘Ālamiyyah bi Malīziyyā, 2008).
- Ṣalībā, Jamīl, *al-Mu‘jam al-Falsafī*, (Beirut: Dār al-Kitāb al-Lubnānī, 1st Edition, 1971).